فلذلك يتجاثى اهل الموقف كلهم فيها اولما يدهمهم من شدة الامر بحيث لا يطيقون معها القيام على ارجلهم
فيجثون على ركبهم جثوا فعلى هذا كان جثيا حالا متقاربا من مفعول نحضرهم لكون جثوهم مقارنا
لحال احضارهم وسوقهم الى شاطئ جهنم وان فسر الانسان بالعموم اى الجنس باسره فالمعنى انهم يتجاثون
عند موافاتهم شاطئ جهنم كما كانوا متجاثين في الموقف فيكون جثيا حالا مقدرة لان جثوهم غير واقع
حال احضارهم وسوقهم الى شاطئ جهنم لان المؤمنين يحضرون الله على نجائب من نور ومشاة على
ارجلهم ثم يجثون عند موافاة شاطئ جهنم كما كانوا متجاثين في الموقف لانه اى الجثو من توابع التوقف
للحساب ولوازمه فلا يتجاثون حال الاحضار والسوق فيكون حالا مقدرة بالنسبة الى السعداء
وان كانت حقيقة مقارنة بالنسبة الى الاشقياء ولا يخفى ان ارادة معنيين من لفظ واحد في
استعمال واحد وقول المص وان كان المراد بالانسان الكفرة الخ يدل على انه حمل الانسان
على الجنس باسره وجعل جثيا حالا مقارنة للمفعول بناء على ان جثوهم مقارن لحضورهم
انهم جاثون في الموقف فلا يلزم ارتكاب الامر البعيد على تقدير حمل الانسان على
العموم كما لا يلزم ارتكابه على تقدير حمله على الكفرة والجثي جمع جاث
على وزن فاعل فعول نحو شاهد وشهود يقال جثى الصبي يجثو ويجثي
جثوا وجثيا على وزن فعول فيهما اى سواء كان ناقصا واويا او يائيا اذا مشى
على استه فعلى الاول يكون اصله جثوو بواوين اولاهما زائدة لبناء الجمع والثانية
لام الكلمة ثم اعلت كاعلال عصى وولي وعلى الثاني يكون اصله جثوي قرأ حمزة
والكسائي وحفص جثيا بكسر الجيم اتباعا لما بعدها والباقون بضمها على الاصل
والشيعة فعيلة من شاع اذا تبع كالفرقة وهي طائفة تعاونت من الناس لمشايعة
امام او غاو قال تعالى وان من شيعته لابراهيم وقال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا ثم انه تعالى لما بين ان اهل الموقف باسرهم يحضرون حول جهنم جثيا بين
انه ينزع ويأخذ من كل امة شاعت وتبعت دينا من كان اشد عتيا وتمردا
وجراءة على ارتكاب المعاصي ويطرحه في النار ولا فيدخلها الرؤساء او لائمة الاتباع
وكلمة على في قوله على الرحمن متعلقة باشد وعتيا تمييز محول عن الفاعل اى لننزعن من
كل شيعة الذين اشد على الرحمن عتوهم ولا بد من تقدير محذوف يتم به الكلام والتقدير
نلقيه في العذاب او نبدأ بعذابه واشار اليه المص بقوله فنطرحهم فيها وكلمة ثم
في قوله ثم لنحن لترتيب الاخبار لا لترتيب العلم بين الايتين الاولى انه يخرج من كل
شيعة من كان اعصى فيطرحهم في النار وبين هذه الاية انه اعلم بمن هو اولى واشد

واشد استحقاقا للدخول ومقاساة حرها بالنسبة الى سائر الناس فينزعه من كل شيعة
فنطرحه فيها عن علم باستحقاقه لذلك يقال صلى يصلى صليا يقال لقي يلقى لقيا وصلى يصلي
صليا مثل مضى يمضي مضيا اذا دخل وقاسا حرها ولما اختار ان يكون تعريف الانسان
للجنس باسره وجعل ضمير نحشرهم ونحضرنهم للجنس المذكور كان معنى الاية لننزعن من كل
شيعة من اعتى من الجنس المذكور وكان ذكر الاشد للتنبيه على انه تعالى يعفو كثيرا
من اهل العصيان لان المطروح في النار اعتى الجنس وهم ان يكون من كان اعظم
عتوا بالنسبة الى من هو عتي مستحق عفو الله وكرمه ثم ذكر انه لو خص الانسان بالا
بالكفر لكان معنى الاية انه تعالى يميز من طوائف الكفرة اعتاهم فاعتاهم
ويطرحهم في النار على الترتيب يطرح فيها الاعتى والاثم الاعتى الى ان يبقى منهم احد
قوله ونطرحهم في النار على الترتيب الخ مبني على ان الاية فيها من تقدير شيء يتم به
الكلام وذلك احد المذكورين قوله وايهم مبني على الضم عند سيبويه فانه ذهب الى ان
ايهم اسم موصول بمعنى الذي فكان حقها ان يبنى كسائر الموصولات فانها مبنيات لمشابهتها
مبنى الاصل من حيث احتياجها الى صلاتها لكن اعربت من بينها كلمة اى لحملها على سائر
الموصولات لكونها لازمة الاضافة مثل كل وبعض فحملت عليهما فكانت معربة مثلهما
فان ذكرت بعدها صلتها بتمامها مثل ان يقال ايهم هو اشد بقيت معربة واما اذا حذف
صدر صلتها كما في هذه الاية فان اشد فيها خبر مبتدأ محذوف وتلك الجملة صلة ايهم فحق
لعود اليها حقها من البناء لانها من حيث كونها من الموصولات المحتاجة الى صلاتها ليست كلمة
تامة فلما حذف صدر صلتها ازداد نقصها باحتياجها الى ذلك المحذوف فبنيت وكان حركتها
حركة بناء وكانت مع صلتها في محل النصب على انها مفعول لننزعن والمعنى لننزعن كل شيعة الذي
اشد على الرحمن عتوهم وكون اى اسما موصولا منصوب المحل بننزعن هو قول سيبويه وعند
غيره هي استفهامية مرفوعة بالابتداء واشد خبرها والجملة محكية بقول مقدر والتقدير لننزعن
من كل شيعة المقول الذي يقال فيهم ايهم اشد فضمة اى ضمة اعراب قوله او معلق عنها عطف
على قوله محكية اى ويحتمل ان يكون اى استفهامية مرفوعة على الابتداء واشد خبرها الا ان الجملة
ليست منصوبة بالقول المقدر بل هي في موضع النصب بقوله لننزعن وهو فعل معلق عن
العمل وان لم يكن من افعال القلوب الا انه لما تضمن معنى التمييز اللازم للعلم نزل منزلة افعال
القلوب فجاز فيه التعليق كما في قولك علمت ايهم في الدار او مستانفة معطوف على قوله محكية اى ويحتمل
ان تكون اى استفهامية مرفوعة على الابتداء واشد خبرها والجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب

جازم

Copyright © King Saud University